بحقايق دعاويه فاذا بلغ المريد مبلغ الرجال استغنى شيخه في مطالبته
بالبرهان لخروجه حينئذ من مقام التلبيس ورأى مرة مريدا ارتعد في الرقيا
ورد انفسه على اخوانه فقال اسمع ياولدي ان اتي رايت نفسك فيه على اخوا
نك أصبغ قد رأى ذالك لانه لا يزن عند الله جناح بعوضة فكيف بربالكون
الزهو اعظم عند الله من الكعبة وكان يقول اصدقك كل تشرع من
شيخك ولو لم تعتقد حالة السماع فان قلب شيخك ربما كتب في قلبك ما لم
تنتفع معناه في الحال لتنتفع معناه في المستقبل فاحتفظه به متى جاء اوانه
وكان يقول اذا صحت نسبتك من شيخك كان نائرك بالامداد فيك اكثر
من اذكارك وجميع أعمالك وكان يقول اعمل ايها المريد على صحة نسبتك
من شيخك لتحيط بانوار حالة خاصة الا وانت معه وكان يقول قلوب
المريدين تحت ظل قلوب الاشياخ وقد خاب من لم يكن له ظل تحت قلب شيخه
وكان يقول ما نكر مريد الشيخ بغير توقير وودادة الا كان سالكا سبيل
حق وارشاد وكان يقول عليك ايها المريد بالتقيد تحت اشارة شيخك
فان تسبق قدمًا واحدًا على الحذر ان شيخك خير لك من مائة العمر تتبع
فيه بهواك وكان يقول لا ينبغي لمريد ان يعارض شيخه ولا حرمته حتى
يعاين الطريق شوقا لا عيانا فلا ينفع بعلمه وقيمته وان تقول شعره
ورأيته وكان يقول من أدب المريد مع شيخه ان يرى خدمته مقدمة
على خدمة ابيه الطيني لان اباه الطيني كدره واباه الروحي زماله الى اعلا
عليين وكان يقول اسماعك من شيخك كله ادب وادب لحظة واحدة افضل

اللهم صل على النبي مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

من أدب ابيك لك ومعلمك في العلم الظاهر عشرين سنة وذا الكل العارف
يودب روحك وغيره يودب نفسك والله اعلم ومن شانه ان يشكر
الله تعالى الذي جعله على الشيخ وان كان لم يقاد رجال الا به خرج من
الدنيا ملوثا بالذنوب ولو كان على عبادة الثقلين وكان سيدي ابو العباس
المرسي رضي الله عنه يقول لا يصدق المريد في محبة شيخه حتى يصير يسمع
كلامه من جهة الشيخ في محبته له ولبيض مراد العارفين بكلامه للمريد
الا ان يخرجوه من الضيق الى السعة ومن الظلمة الى النور وكان يقول
المريد الصادق لا يطلب من الشيخ ان يقبل عليه كلما اتاه فان الشيخ قد
مشغول بربه عز وجل وربما يقع في بعض الاوقات انه لا يفرق وكلا به
وفاء غيره وربما كان في جملة اهل بلده او اهليه فلا ينبغي له التفات الى
احد من الخلق ولا يلتفت الى من يشاركه في البلاء وانت ايها المريد ضعيف
الحال ولو انك شاركته لعزونه ضم بذوب جثته كما يذوب الرصاص على
النار والله تعالى اعلم ومن شانه الا يتعب شيخه في تربيته بان يكون
سميعا مطيعا في كل ما يشير به عليه وقد كان الشيخ ابو العباس رحمه الله
يقول لبعض المريدين من يفتح به شيخه وكان يقول متى لم يعتقد المريد
في شيخه الاعتقاد التام لم يفلح على يديه بل ينعكس كلمة باطنة عليه فيبقى
الصحبة تقوعلى صحة شيخه ولا ينفعه به باطنه ولا يعود به ظاهره ولا يبور
باطنه بالظاهر فيه وكان يقول كل مريد لم يصبر على محبة شيخه ابتلاه الله
بحرفة النساء وموت القلب وكان الشيخ ابو الحجاج الانصاري رضي الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)